

لا يكفي . بل يجب ان يدعم بالمانده الماليه حتى يتجسد في صيغة موارد واسلحة يحتاجها
العمر الفلسطيني . وبالتالي فانه على الفلسطينيين ان يحملوا الاعباء لتمويل حركتهم
الوطنية التحريرية .

أ - جباية الضريبة الشعبية : لم تكن جباية هذه الضريبة عملية صعبة امام اجهزة بيت
المال وخاصة في تلك الفترة ١٩٤٦/٤٧ . اذ ان ظروف الاعاشة والتموين في فلسطين
اناء الحرب جعلت الحكومة تعين بقالين معتمدين لتوزيع المؤن المقننة . وقام بيت المال
العربي بتكليف نفس هؤلاء البقالين في كل مدينة وقرية وفي كل حي بعملية تحصيل الضريبة
الشعبية بموجب لوائح التموين الموجودة لديهم . وكانت هذه اللوائح تامة ، اي شاملة
كل العائلات الفلسطينية . وقد قام بيت المال بتزويد هؤلاء البقالين بتذاكر مرقمة
(كويونات) . حيث كان لدى كل بقال عدد من التذاكر يساوي عدد الافراد المسجلين
لديه . وكلف هؤلاء البقالين بجباية الضريبة الشعبية من العائلات عندما تأتي لتأخذ
حسبها من السكر والمؤن المقننة الاخرى ، حتى يكون تحصيل هذه الضريبة شاملا (١١) ،
فقد وضع بيت المال في مخططه منذ البدء امكانية تحصيل هذه الضريبة رأسا عن طريق
محضلي بيت المال في المدن الصغيرة وبالتعاون مع لجان القرى في القرى (١٢) . وبالطبع
لم يكن ممكنا تحصيل هذه الضريبة دفعة واحدة ولكن بيت المال سار شوطا بعيدا في
جبايتها .

ب - طريقة فرض وجباية الضريبة التصاعدية (التبرع النسبي) : نصت المادة ٢٠ من
دستور بيت المال على ان تقوم اللجان الاستشارية بتصنيف فئة التبرع المطلوبة من كل
فرد من المكلفين . وكانت أسس التكلفة التي وضعت للضريبة التصاعدية والتي اقترنها
اللجان الاستشارية وجرى تطبيقها ، ان يقسم المكلفون الفلسطينيون الى فئات على
اساس حرفهم ونشاطاتهم الاقتصادية (المهن الحرة ، الحرف ، التجار ، الصناعيون
الخ . .) . وان توضع حيزود دنيا وعليا لكل من هذه الفئات . ولقد حدد ما سيدفعه أي
تاجر أو شركة أو مصنع أو ملاك بفئة تتراوح بين جنيه واحد وخمسين جنيها سنويا
حسب التصنيف (عدا التبرعات الاضافية) ، كما حدد ما سيدفعه ذوو المهن الحرة
بمشرة جنيها سنويا كحد أدنى (ايضا عدا التبرعات الاضافية) ، وحدد ما سيدفعه
أرباب الحرف اليدوية بفئة تتراوح بين جنيه واحد وخمسة جنيها سنويا حسب
التصنيف ، وما سيدفعه الموظفون بفئة جنيه واحد أو جنيهين أو ثلاثة جنيها سنويا
حسب المدخول من الوظيفة ، وهذا جدول يبين فئات التبرع (١٣) :

التبرع النسبي

المبلغ سنويا (جنيه)

من ١ الى ٥٠ حسب التصنيف
١٠
من ١ الى ٥ حسب التصنيف

فئات المكلفين

التجار والشركات والملاك والمصانع (عدا التبرع الاضافي)
المهن الحرة (عدا التبرع الاضافي)
الحرف اليدوية
الموظفون (عن مدخولهم الاساسي والعلاوات)

لا شيء

١

٢

٣

من مدخوله الشهري تحت ١٥

من مدخوله الشهري من ١٥ الى ٢٤

من مدخوله الشهري من ٢٥ الى ٣٩

من مدخوله الشهري من ٤٠ فما فوق

١٢ - الكراس الايضاحي ، المرجع السابق ،
ص ٧٠ .

١٣ - المرجع نفسه ، ص ٦٠ .

١١ - المقصود من وراء الشمول هنا بالاضافة
الى تأكيد الجباية ، هو ربط كل انسان
فلسطيني بقضيته ومشاركته بها ، وهذا هو
الهدف الاساسي لمبدأ التبرع الشعبي .